البحث العلمي في الجامعات العربية
في خدمة التكامل الثقافي العربي

إعداد
أ.د. محمد منير سعد الدين
كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية
١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م

مدخل:

العرب أمة لها شخصيتها المستقبلية ودورها التاريخي العريق ، والحضارة العربية والإسلامية كان لها دورها الكبير خلال حقبة زمنية من تاريخ البشرية ، حيث أفادت وأسهمت إيجابيًا في الحضارة الإنسانية ، لكنها ما لبثت أن عاشت سباتا طويل المدى حيث سادها ثالوث التاءات الثلاث: تخلف، تجزئة ، تبعية ، وكل هذا أدى إلى ضعف أو انعدام في دور هذه الأمة. وهذا يتنافى مع الدور العربي العريق بحضارته وأمجاده. ولعل هذه الأمة تصحو وتستفيق من هذا السبات لتنهض من جديد ليكون لها الدور الإيجابي في الحضارة الإنسانية المعاصرة والمستقبلية ، هنا ندعو إلى نهضة شاملة متكاملة ، ونطرق باب أحدها وهو الثقافة العربية التي هي فكر وعقيدة ومثل عليا وقيم تسود في الأمة العربية، ويتجلى أثرها في آدابها وفنونها وعادتها ونظمها وقوانينها وأساليب معيشتها بوجه عام ، بحيث تقوى وتنمى هذه الثقافة في وظيفتها، ونطرح هنا دور البحث العلمي في الجامعات العربية في التكامل الثقافي العربي.

مما لاشك فيه أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الأقطار العربية كان لها دورها في الدعوة إلى تكامل ثقافي وخصوصا في

مجال الجامعات العربية ، أمام ما يعيشه العالم المعاصر من عوالمه تبرز فيها تكتلات عملاقة فيها من التحدي ما يدفعنا إلى أن نتكامل في مجالات عديدة منها المجال الثقافي عامة، والعلمي خاصة بين الجامعات ومراكز الأبحاث ، ليكون لنا المكانة البارزة على خريطة التقدم البحثي العلمي . وهنا أؤكد على ضرورة الاستفادة من تجارب الآخرين في العالم ، فالحكمة ضالة المؤمن ، وكذلك نستفيد من تجاربنا السابقة وتقويمها بشكل جاد لتبيان مواطن القوة فيها لنعززها ، ومواطن الضعف لنزيلها .

ونحـــن الـــيوم أمام ثورة ضخمة في مجال التأليف والنشر والبحث العلمي والترجمة والمعلومات والتقنيات المتطورة ، مما يحتم علينا الاهتمام بالعلم وباحثيه والمراكز المتخصصة ، وبنوك المعلومات بحيث تشكل هذه مؤسسات متكاملة وأن يتوفر لها الإمكانات البشرية والمالية والمعنوية لتقوم بالدور المأمول لها .

ونؤكد على ضرورة الاهتمام بالجامعة لتساهم بدورها في مواجهة مشكلاتنا الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية وغيرها وذلك من خلال التخطيط العلمي والبحوث العلمية حيث أن البحث العلمي " يعد في موقع القلب من وظائف الجامعات الثلاث: توفير التعليم ، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، والجامعة على هذا النحو هي عقل المجتمع، والبحث العلمي هو عقل الجامعات ، والدراسات العليا هي أداته الأساسية التي تقود حركته وترشد حركة التنمية" (١).

(١) مهني محمد إبراهيم : البحث التربوي وموقع التربية منه . مجلة التربية المعاصرة، القاهرة، العدد ٤، يناير ١٩٨٦م ،ص١٨٢

والجامعة تستطيع القيام بدورها في مجال خدمة البحث العلمي للتكامل الثقافي العربي إذا توفرت النية الصادقة والإرادة ، والطاقة الفكرية، والوقت الكافي ، والجو الأكاديمي الملائم ، والتمويل الكافي .

لكن للأسف الشديد ورغم الأهمية العلمية للبحث العلمي وهو أحد الوظائف المعلنة للتعليم العالي ، إلا أن جامعاتنا العربية لم تترجم هذا إلى واقع وإجراءات واضحة رغم ما ينظر إليها في أن تكون " المنطلق والمرجع للنهضة المعاصرة ليس في جانبه العلمي- الاكتشافات والاختراعات - بل أيضا في الجانب العقدي، والاجتماعي، [والثقافي، والاقتصادي] نظرا للتحديات التي تواجه الإنسان " (1).

والمفترض في جامعاتنا العربية أن تكون حاملة رسالة ترتب عليها مجموعة من المهام منها :

١- تكوين الشخصية التي تسهم في تقدم الأمة واسترجاع مكانتها الحضارية .

٢- تحقيق الاندماج العقائدي والفكري والاجتماعي والاقتصادي، والسياسي بين شعوبها .

٣- توحيد إرادة الأمة لأنه بقدر حفظ الثقافة للهوية تصمد في وجه الموجات العالمية الطاغية، فلا يجوز بأي حال أن تكون أبحاثنا مفردة خارج ثقافتنا، ومطابقة لهوية أخرى والتي هي صورة للمتبوع.

٤- نشر العلم وإعداد الكفاءات المتخصصة.

٥- تنمية المجتمع اقتصاديا ، وثقافيا، واجتماعيا .

(1) محمد جميل بن علي خياط : الجامعات الإسلامية ، دراسة مسحية تحليلية تقيمية، رابطة الجامعات الإسلامية ، الرياض ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م،ص١١٠ .

وعندما نربط بين التكامل الثقافي العربي والبحث العلمي ندرك بالدرجة الأولى أن التكامل الثقافي لا يمكن أن يتم إلا باستراتيجية للعمل الثقافي، فقد يكون على شكل رؤية وطنية على مستوى كل بلد على حدة بحيث يشمل هذا التكامل عناصر الثقافة والتربية جميعا، وإما برؤية قومية إن نحن تحدثنا عن التكامل الثقافي العربي[١]. والتكامل الثقافي يكون تكاملا في العطاءات الثقافية والإبداع على مستوى البلاد العربية كافة، وذلك من أجل تعميق مضامين الثقافة العربية، وجعلها أكثر انفتاحا على العالم وثقافته، ومع الحفاظ على أصالة ثقافتنا وخصوصيات مجتمعنا وتراثه .

ونحن حين ندعو إلى تكامل ثقافي لا نأتي بجديد ، وإنما نعمل على إحياء وتنفيذ ميثاق الوحدة الثقافية العربية فيما نصت عليه المادة الثانية من هذا الميثاق عام ١٩٦٤ وذلك كما يلي :

" تعاون الدول الأعضاء تعاونا كاملا في ميادين التربية والثقافة والعلوم، وإرساء دعائمها على أساس من التكافل والتكامل ، وتعمل بصفة خاصة على تنسيق أنظمتها التعليمية وتطويرها وعلى تبادل الخبراء والمعلومات وثمرات البحوث العلمية والتقنية وتبادل الأساتذة والمدرسين والخبراء وقبول الطلبة بالمدارس والمعاهد والجامعات وتقديم المساعدات التقنية والمشاركة في إنشاء معاهد البحوث ومراكزها ، وعقد المؤتمرات والحلقات الدورية التدريبية وتيسير انتقال التعاون بين الهيئات والمجالس المختصة بهذه الشؤون حكومية وغير حكومية "[٢].

---

(1) حسن مدن : الإعلام والتكامل الثقافي علاقة جدلية ، في أعمال المؤتمر الثقافي العربي الخامس ، مرجع سابق ، ص١٠٤ .

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تطوير التربية بالوطن العربي ، تونس ، ١٩٨٨م ص ١٨ .

وعندما ننظر إلى " الجهد العربي المشترك في مجال البحث العلمي نجده لا ينفصل عن التعليم العالي في المقام الأول ، ورغم أن هذا التعاون العربي متعدد المستويات سواء كان ثنائيا (بين دولتين) أو ثلاثيا أو أكثر وذلك من خلال جامعة الدول العربية (١٩٤٥) أو اتحاد الجامعات العربية (١٩٦٥) ، فإن أهم خطوتين في مجال ترسيخ التعاون العلمي وتدعيمه هما إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كإحدى الهيئات المتخصصة للجامعات العربية (١٩٧٠)، وتأسيس مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية .

وقد اتخذت هذه المؤسسات التعليمية والتربوية خطوات مهمة لتنمية الفكـر التربوي وتطويره مثل مشروع المركز العربي للبحوث التربوية ، ومركز بحوث التعليم العالي، وإجراء دراسات خاصة للاستفادة من الأقمار الصناعية للأهداف التربوية العربية " [1]

وهنا نثمن خطوات الجامعات في التعاون الثقافي فيما بينها ، ولكننا في الوقت نفسه ، نشعر بتلك المعوقات التي تواجه التكامل الثقافي العربي منها الموقف الرسمي لصاحب القرار السياسي، وحب الذات والرغبة لدى بعـض الأقطـار العربية بالارتقاء الثقافي بمعزل عن غيرها من الأقطار الأخـرى ، وانعدام التواصل الثقافي بين بعض الأقطار ، واختلاف النظم السياسـية، والحاجـة إلى ربط الجامعات العربية بشبكة معلومات متكاملة حديثة ، وأيضا تلك الهوة الشاسعة بين النظر والتطبيق .

(1) فتحي أبو عيانه: مراكز الأبحاث الجامعية والمؤسساتية في خدمة التكامل الثقافي ، في أعمال المؤتمر الثقافي الخامس ، ١٥،١٦،١٧، ديسمبر (كانون الأول) ، ١٩٩٨ ، بيروت ، المجمع الثقافي العربي ، ١٩٩٩م، ص٠ص٢٢٢-٢٢٣.

وخلاصة القول نحن بحاجة إلى نظام ثقافي عربي ليكون جزءا من مكونات مشروع نهضوي عربي يسهم في دفع مسيرة الثقافة العربية نحو الأمام، وأن ندرك " أن العمل في المجال الثقافي نضال ومهنة، وأن التنمية الثقافية هي عنصر أساسي لكل مشروع تنموي شامل " (١)

إسهامات البحث العلمي في الجامعات بالتكامل الثقافي العربي :

يسهم البحث العلمى في الجامعات العربية رغم ما يواجهه من مشكلات ويعيشه من أزمة ، في التكامل الثقافي العربي ، ويبدو ذلك من خلال :

١- البحث العلمي في الدراسات العليا :

اهتمت أكثر الجامعات العربية بمنح درجة الدبلوم العالي أو الماجستير ، والدكتوراه ، واستفادت هذه الجامعات من خبرات الجامعات العريقة والجيدة في وضع مناهجها ، وكان ذلك ميدانا لتلاقح الأفكار فيما بينها .

وتتعاون بعض الجامعات العربية في الإشراف على الأطروحات والرسائل الجامعية مع مشرفين من بلدان عربية ، وكذلك مناقشين لها ، وأمثال هؤلاء يطرحون تجاربهم وخبراتهم العلمية ، وفيها مجال للتعارف والتواصل .

وقد تعمد بعض الجامعات العربية أيضا إلى إرسال نسخ من كل أطروحة أو رسالة بعد مناقشتها إلى جامعات أخرى . وقد صدر قرار عن

(١) بو بكر خلوج : مؤسسات ومعاهد التكوين في المجالات الثقافية في الوطن العربي ، واقعها وسبل تطويرها ، في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٤م ، ص١٢٨ .

اتحاد الجامعات العربية بإيداع مكتبة الجامعة الأردنية الرسائل والأطروحات الجامعية وقد أتيح لي الاطلاع على ما نشر منذ العام ١٩٩٧ -٢٠٠٢م ، وهذه بدورها تقوم بإصدار مجلدات عن عناوينها ، وتوزعها على الجامعات، وكل هذا ذو دلالة على مدى التكامل والتعاون الثقافي العربي .

هذا وأصدرت الجامعات في حدود ما اطلعت عليه ما يلي :

أولا : الجامعات المصرية :

١- دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب في جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية عام ١٩٩٠ .

٢- دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام ١٩٥٠حتي نهاية فبراير ١٩٩٧ .

٣- سجل الرسائل العلمية التي منحتها جامعة أسيوط ، رسائل الدكتوراه عام ١٩٩٩ ورسائل الماجستير عام ١٩٩٩ .

٤- دليل رسائل الماجستير ، والعالمية " الدكتوراه " في جامعة الأزهر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ "

ثانيا : الجامعات المغربية :

١- دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب ١٩٦١- ١٩٩٧ .

٢- فهرس الأطروحات والرسائل التي نوقشت في الكليات والمعاهد والمدارس العليا المغربية ١٩٥٣- ١٩٨٤م ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والنشر .

ثالثا: الجامعات اللبنانية :

- دليل الرسائل والأطاريح ١٩٦٨- ١٩٩٠ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القديس يوسف .

وهنا لا بد لي أن أشير إلى ما لهذا العمل من تكامل ثقافي عربي ، مضافا إليه أن مثل هذه الأعمال تهيئ الفرصة للباحثين في داخل جامعات البلد الذي أجريت فيه الدراسات وخارجه للاطلاع على ما أنجز أولا ، ويهيئ المجال للتواصل العلمي مع الجامعات العربية والعالمية ثانيا. وهو يحفظ حق الباحثين في بلد المنشأ فيما كتبوا ، فيفتضح الأخذ والتكرار والإغارة على أبحاث الآخرين .

وهناك " تبادل للطلاب في مرحلة الدراسات العليا من خلال ما يعرف بالإشراف المشترك، وغني عن القول إن عدد الطلاب العرب المتغربين في أقطار عربية قليل ، إذا ما قورن بالطلاب العرب في الدول الأجنبية . ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال مؤسسة عربية تضع برنامجا للمنح الدراسية وتحديد المركز العلمي الذي يدرس فيه الطالب أو تمول بحوثا في مراكز معينة"(١).

٢- البحث العلمي ومراكز الأبحاث العلمية :

هناك مراكز للبحوث في الجامعات العربية أو خارجها ، وتهتم هذه المراكز بالبحوث العلمية والأدبية والتربوية ، وتعمد هذه المراكز وتتنافس فيما بينها بعقد لقاءات ، ومؤتمرات ، وزيارات للباحثين ، ويكون كل هذا في سبيل التعاون الثقافي أو الاطلاع على الإنجازات ، والمساهمة في نشر الأفكار البحثية بين أبناء الوطن العربي .

---

(1) المرجع نفسه ، ص ٢٢٧

وقد أتيح لي الاطلاع على :

١- " قاعدة معلومات الرسائل والأطاريح " التي أصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

٢- " دليل رسائل الدكتوراه التي نوقشت بكليات الحقوق في الجامعات المصرية ١٩٩٣ " ، التي أصدرها مركز البحوث والدراسات القانونية والتدريب المهني في مصر .

٣- "الدليل البيبليوغرافي للرسائل الجامعية في مصر ١٩٢٢-١٩٧٢"، الذي أصدره مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم في القاهرة .

وتعمد بعض المراكز بتقديم جوائز للأبحاث العلمية المميزة المقدمة من الباحثين ، وهي مجال للتنافس الشريف فيما بينهم ، وتتنوع هذه الأبحاث من اقتصادية ، وعلمية، وسياسية ، وثقافية ، ودينية، وتعمد هذه المراكز في نشر البحوث على شكل كتب ، أو في دوريات ، " ويتولى المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية بضيافة جامعة القاهرة مهمة إجراء حصر دقيق وشامل لواقع الدراسات العليا ومراكز البحث العلمي القائمة في الجامعات العربية وتشجيع إجراء البحوث الأساسية والتطبيقية التي تعني بمشكلات الوطن العربي وتكوين القدرة التكنولوجية الذاتية والإسهام في تحديث أساليب البحث العلمي في الجامعات العربية ، والعمل على الإفادة من إمكانيات الجامعات العربية في أعمال جامعية عربية مشتركة في مجالات الدراسات العليا والبحث العلمي والتعاون معا لرسم الخطط والبرامج لتأهيل أعضاء هيئات تدريس يتميزون بالكفاءة والقدرة على التدريس ونشر البحوث باللغة العربية مع اللغات المختلفة ، بالإضافة إلى تشجيع النشر العلمي في

الجامعـــات العربـــية والتنســـيق بين المجالات العلمية التي يصدرها اتحاد الجامعـــات العربـــية ، وتقديم الاستشارات الفنية والدراسات في مجالات التنمية في الوطن العربي كبيت خبرة عربي " (١) .

ويجري تبادل للباحثين في الجامعات العربية ويعتبر هذا التبادل " ركيزة هامة في تقوية أواصر التعاون العربي ، وإذا كان كثير من الباحثين العرب يفدون إلى أقطار عربية للبحث فإن الهدف في ذلك هو الحصول على درجة علمية في المقام الأول ، أما ما نقصده فهو أن يكون هناك تبادل فعلي للأكاديميين لقضاء فترات معلومة للقيام ببحوث مشتركة مع أقرانهم في الجامعات العربية والمراكز العلمية بها " (٢)

وتعتـــبر ســـمة من سمات العصر العمل الجامعي وفريق العمل ، بحيث يشترك عدد من الأساتذة في بحث واحد متعدد الأبعاد ، ويكثر اليوم الطلـــب علـــى ذلـــك بسبب ضخامة البحوث وتنوعها وارتباطها بعناصر كثـــيرة، وينطبق هذا على الأبحاث الأساسية والأبحاث التطبيقية ، ونلاحظ فـــي كثـــير من المؤتمرات العربية التركيز على تشجيع العمل على شكل فريق عمل متكامل متعدد التخصصات .

فالبحوث العلمية المشتركة هي " من أهم عوامل تقوية العلاقات العلمية بين الباحثين العرب، كما أنها تسهم بشكل مباشر في دعم التضامن العربي والعمل العربي المشترك، ويأتي ذلك في المقام الأول من خلال وضع خطة علمية عربية لتحديد أولويات البحوث التطبيقية في مختلف

(1) مروان كمال : الجامعات والتكامل الثقافي العربي ، في أعمال المؤتمر الثقافي العربي الخامس، مرجع سابق ، ص١٦٢.

(2) فتحي أبو عيانه : مراكز الأبحاث الجامعية والمؤسساتية في خدمة التكامل الثقافي ، مرجع سابق، ص٢٤٧ .

الأقطار وتوفير التمويل اللازم لإجرائها بوساطة فرق بحثية عربية متخصصة . ورغم أن نسبة كبيرة من الأكاديميين العرب يرتبطون بالجامعات الأجنبية التي حصلوا فيها على درجات علمية ، ومن ثم يظل البحث المشترك بينهم وبين أقرانهم من الجامعات الأجنبية أكثر منها في الجامعات العربية ، فإن القيام ببحوث مشتركة متحررة من النعرة الوطنية والانحياز المسبق يعد أساسا للتعاون العربي في هذه المرحلة "[1]

٣- البحث العلمي والمؤتمرات العلمية :

تتنافس الجامعات العربية في عقد المؤتمرات المتنوعة من علمية ، وطنية، وأدبية، وتربوية، ودينية، وفنية ، وينتقل الباحثون من بلد إلى آخر أو من جامعة إلى أخرى في الوطن العربي . ويحتكون بغيرهم فاحتكاك الأساتذة الباحثين وخروجهم من مجتمعهم الصغير في بلدهم إلى بلدان أخرى، ليتعرفوا على مدى ما توصلوا إليه في أبحاثهم من تقدم أو تأخر ، أو ابتكار أو تكرار أو دوران في حلقة مفرغة، هي فرصة إعلامية لحركة العلم في جامعاتنا العربية .

وهذه اللقاءات العلمية في المؤتمرات " بكل ما يثار فيها تمثل أنبوبة اختـــبار كبرى لأعمال العلماء، وحضورهم إياها يريهم أين يقفون، ويتبين لهم مدى التقدم الذي يضيفون"[2]

وكثيرا ما تنشر بحوث هذه المؤتمرات في مجلدات أو كتب وتكون فرصة لاطلاع الآخرين عليها والاستفادة منها .

---

(1) المرجع نفسه ، ص٢٢٦ .

(2) محمد عبد العليم مرسي : كارثة في العالم الإسلامي ، مأساة النزيف البشري وهجرة العقول، القاهرة ، دار الصحوة للنشر ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ص١١٩ .

وقـد عمد اتحاد الجامعات العربية " بموجب نظامه الأساسي تنظيم مؤتمـر علمـي لمناقشة إحدى القضايا العلمية يعقد مرة كل ثلاث سنوات علـى هامش اجتماع مجلس الاتحاد ، ويتناول إحدى القضايا أو المشكلات ذات العلاقـة المباشرة بقضايا مجتمعاتنا العربية يساهم رؤساء الجامعات العربـية فـي مناقشـة ما تم طرحه من مشكلات وقضايا من بحوث أو دراسـات يقدمهـا أساتذة متخصصون من الجامعات العربية ، ويتم توثيق توصـياتها وبحوثهـا فـي مطبوعات يتم توزيعها على الجامعات العربية والمؤسسات العلمية المختلفة للإفادة منها"[1]

وهنا لا بد أن نشير أن المؤتمرات عندما تعقد في بلد عربي يعمد منظمو هذه المؤتمرات إلى القيام بأنشطة ثقافية واجتماعية في بلد المؤتمر فيقومون بزيارات المعالم الأثرية والعلمية وغيرها ، وينقلون هذه الصور التي شاهدوها إلى بلدهم .

٤- البحث العلمي والدوريات العلمية الجامعية المحكمة :

إن توافر المجلات العلمية والدوريات أصبح عنصرا أساسيا من عناصر تقدم البحث العلمي، ورغم قلة الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة المحكمة في العالم العربي، فإن هذه المجلات على قلتها تنشر أبحاثا لباحثين في مختلف الاختصاصات ، ونحن نعلم أن البحث العلمي عندما ينشر لا تقتصر فائدته على الباحث وحده، بل يصبح ملكا للبشر جميعا ، وعندما يصل هذا البحث إلى بلد آخر فإن علماءه يضعونه تحت مجهر " الفحص والتمحيص والنقد العلمي السليم ، وهم بذلك يدعمون نتائجه ويؤكدون أصالته .. إن ثبت صحتها ، وهم ينتقدونه مبينين جوانب

(1)- مروان كمال : الجامعات والتكامل الثقافي العربي، مرجع سابق ، ص ص ١٥٧-١٥٨.

النقص فيه، مما يدفع أصحابه إلى مراجعة أفكارهم وأساليب بحوثهم بحيث يضعونها على الطريق الصحيح، فهم بذلك يخدمون هؤلاء الزملاء ويبينون لهم ما ينبغي عمله حتى تكتمل أعمالهم وتأخذ شكلها السليم ومن هنا تعاد صياغة بعض هذه الأعمال أو يعاد صقلها فيستفيد أصحابها الأصليون ويستفيد المجتمع كله "[1]

وقد اعتدنا أن نرى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية يقدمون أبحاثا في مجال العلوم والآداب والفنون لتنشر في المجلات العلمية المحكمة، ونقرأ في هذه المجلات أسماء لباحثين من عدة بلدان عربية . ومثل هذه المشاركة تقوى الروابط بين الباحثين العرب. وقد تكون المواضيع المطروحة تعالج مشكلة من مشاكل بلد عربي ما ، مما يساعد القارئ على الاطلاع على مختلف قضايا الوطن العربي.

وهنا نشير إلى أن بعض المجلات العلمية المحكمة تحيل الأبحاث إلى محكمين من أقطار عربية مختلفة لتبادل الخبرات ، وللتعاون الثقافي .

وقد لفت نظري صدور " الجامع للرسائل والأطروحات في الجامعات العراقية شاملة جميع التخصصات ١٣٨٨-١٤٢١هـ/١٩٦٧-٢٠٠٠م" ، وذلك عن مجلة الحكمة الصادرة في ليدز – بريطانيا .

٥- البحث العلمي والترقيات العلمية لأساتذة الجامعات :

هناك رتب علمية يمر بها عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية ، فنري المدرس، والأستاذ المساعد، والأستاذ المشارك، والأستاذ (بروفيسور) وليترقى عضو هيئة التدريس من رتبة إلى أخرى فإن عليه أن يتقدم ببحوث ، أو كتب ، أو عمل أنشطة في خدمة المجتمع ، ويشترط

(1)- محمد عبد العليم مرسي : كارثة في العالم الإسلامي ، مرجع سابق ،ص ١٢٧.

بعض الجامعات أن تكون الأبحاث تعالج قضايا ومشكلات ذات اهتمام عربي، وأن تراعي اهتمامات القارئ العربي .

والأبحاث قد يتقدم بها باحث واحد، أو قد يشترك فيها أكثر من باحث، وقد يكون الباحثون من أقطار عربية متعددة.

وقد تعمد بعض الجامعات إلى الاستفادة من الخبرات العلمية والتربوية والأدبية وغيرها من أساتذة من أقطار عربية مختلفة ، بحيث يطلب إليهم تقويم هذه الأبحاث لترقية عضو هيئه التدريس، وكل هذا يتم في إطار التعاون والتكامل الثقافي العربي بين الجامعات .

وفي الختام إنها صورة لواقع إيجابي قدمته، ولكنه ليس في مستوى طموحنا ، فالأمر يتطلب النهوض بالجامعة لتكون على أهبة الاستعداد لتحقيق ما أنشأها المجتمع من أجله. وتنفيذ مهام الرسالة المنوطة بها ، ومتابعة التقدم العلمي التقني ، ودعم المبتكرين والمبدعين من أساتذتنا وطلابنا، وأن نوظف البحث العلمي في خدمة التكامل الثقافي العربي ضمن أهداف واستراتيجية واضحة ، وليكن ذلك على مراحل ، وعلينا استعادة الثقة بالنفس، والتخلص من التبعية بأشكالها المختلفة ، والتخلص أيضا من الارتهان للآخرين حتى في أبحاثنا العلمية ، ونسعى لإيجاد المواقف المستقلة ، واكتشاف القدرات والقوى الذاتية، ومعرفة أنفسنا على حقيقتها ، مع استفادتنا من تطور المعرفة الإنسانية ومعطياتها .